دعم عماني خيري لأكاديمية سمائل لعلوم القرآن في بيمبا

كتبت: شيخة الشحية

بدأت رحلة العطاء مع رحيل المواطن العماني ناصر الرواحي إلى زنجبار، هناك حيث المساحات الخضراء الممتدة كانت فكرة المشروع ملهمة وكبيرة، الحفاظ على لغة القرآن، كما آثر أن يسميها بدلا من مفردة العربية التي قد تثير حساسيات تضعف تقبّل مشروعه.

في الثالث من جمادى الآخر من عام ١٤٣٣، الخامس والعشرين من شهر فبراير للعام ٢٠١٢ ولدت أكاديمية سمائل لعلوم القرآن وترعرعت في بيمبا (الجزيرة الخضراء) التي لا زالت تحكي عن الوجود العماني الكبير فيها إلى اليوم، خيالات وتأملات ودراسات وضعت قبل البدء في تربية هذا الوليد الجديد الذي دخل هذا المكان واستقبل بكل رحابة صدر بين أناس لطالما بحثوا عن علوم ومعارف في مجتمع يعاني من الفقر والأمية، لكنه بقي توّاقا للتواصل مع العمانيين الذين تنحدر أصول الكثير من أبنائها منهم.

أكاديمية سمائل لعلوم القرآن مشروع خيري لم يأت من الصدفة، بل استلهمه صاحبه من الجوانب الإنسانية التي تدعو إلى مساعدة الغير، ومن اهتمام المسلمين بالمساجد والمدارس وتعليم القرآن الكريم وصولا إلى المرحلة التي دعت الرجل المعطاء إلى السعي وراء تعليم اللغة العربية.

يرى ناصر الرواحي أنه خلال خمسُ سنوات منذ أن بدأ المشروع وإلى اليوم، افتتحتْ الأكاديمية أكثر من ١٠٥ مدارس للقرآن التي وجدت الدعم من فاعلي الخير خاصة من السلطنة، ويدرس بها ١٣ ألف طالب وبها ما يزيد عن ٣٠٠ مدرس، مشيرا إلى تنوع الفعاليات والأنشطة التي قامت بها الأكاديمية خلال العام الحالي فقد تم افتتاح عدد من المساجد والتي تشرف الأكاديمية عليها بالكامل مثل مسجد المحسنين وهو ثالث مسجد تحت إشرافها، وغيرها من المساجد التي افتتحت قبله كمسجد الشيخ علي بن سعيد العبيداني ومسجد آسيا بنت مزاحم رضي الله عنها وغيرها من المساجد التي ما زالت قيد الإنشاء.

والقصة لا تحكي عن الاكتفاء بل تروي لنا التوسع والإصرار، حيث جاء افتتاح مدرسة رسول الله اكمالا للمبادرات الخيرة للأكاديمية وذوي الأيادي الطيبة واهتمامهم الكبير بتعليم القرآن الكريم، إذ تكفلت المدرسة بتعليم ٩٠ طالبًا مِن مَن حفظوا عشرين أو ثلاثين جزءًا من القرآن الكريم. ولأهمية القرآن نظمت الأكاديمية مسابقة للمعلمين أيضا في مادة التحدث باسلوب جمع البيان، هدفت من ورائها إلى زيادة إدراك وفهم المعلمين للكتب التي تضمنتها المسابقة ككتاب «أنا أحب لغة القرآن»، و «تلقين الصبيان»، و «رياض الصالحين»، وشارك في الفعالية ما يقارب ٢٣٧ معلما ليصل عددهم بعد التصفية الميدانية إلى ٣٠ معلما، ونوه مؤسس الأكاديمية ناصر الرواحي إلى أهمية هذه المسابقة لما تشمله من معرفة وتثقيف للمعلمين والطلاب أيضا.

كان العام ٢٠١٦ عاما حافلا بالإنجازات، إذ رأت الأكاديمية أن تكرم طلابها المتميزين أيضا في لفتة جميلة لتزيد من دافع حب العلم والتعلم، فكرمت ٢٥٠٠ طالب من طلابها المجيدين دراسيا، ولم تنس الأكاديمية اللفته الإنسانية لأولائك الذين فقدوا عوائلهم وأسرهم في النوائب التي أصابت الجزيرة فجعلتها في حال يرثى لها بسبب غرق سفينتين حملت الكثير من الركاب، إذ جمعت التبرعات والصدقات لأهاليهم وفتح فرص تعليم للأيتام من أبنائهم.

ويؤكد ناصر الرواحي أن المشروع يتجاوز الحساسيات المذهبية حيث لا يعنى بمذهب أو جنس معيّن، منوها بأن نجاح الفكرة يؤكد سعي الأكاديمية لقبول الجميع تحت مظلة لغة القرآن الكريم، مشيرا إلى تعاون الجهات الرسمية المحلية.

«مقهى المحروس الثقافي»

أيقونة العلم والثقافة في باب البحرين

المنامة- أنوار البلوشية

«منامة» العاصمة التي تحتضن الرمز والمعلم التاريخي، والوجهة التي يقصدها كل من يبحث عن المعرفة وحب التعمق في سبر أغوار الملامح البحرينية وتفاصيلها. «باب البحرين» حيث يجتمع التناغم في اللمسات الأصيلة مع حداثة الفكر والتطلع إلى رؤى منيرة. شهدت الثقافة دمجا بين الماضي العريق والحاضر والمستقبل المشرق في «مقهى المحروس الثقافي» الذي يعيد إحياء الصورة من جديد في سوق المنامة منذ العام ١٩١٣ عندما شارك مجموعة من المثقفين لإنشاء مكتبة عامة أطلق عليها (مكتبة إقبال أوال) بمبادرة من المرحوم الشيخ محمد علي التاجر وبين سوق الطواويش في باب البحرين حينها، وتداول أخبار الأدب والثقافة ومطالعة المخطوطات وحضور منتديات ثقافية للمهتمين بالفكر. «مقهى ملتقى الثقافة» منبرا لريادة الثقافة الوطنية بروح الهوية البحرينية.

بحكم موقعه المتميز في ساحة «باب البحرين» فقد يشهد ترابطا بين القيم المكانية والإنسانية بالأحداث اليومية من جهة، والرغبات الناهضة بالثقافة ومؤسساتها من جهة أخرى، حيث يركن المقهى الثقافي في جزء من الجناح الثقافي في ساحة باب البحرين، ويستضيف مجموعة من المناظرات والمنتديات التفاعلية لتبادل الأفكار والآراء، التي تعالج المسائل والتفاصيل المتعلقة بالفضاءات العامة ودورها في العالم العربي عموما، وفي البحرين على وجه الخصوص. ويحتوي الملتقى على مكتبة واسعة تشمل عناوين أدبية وعلمية، وفي المستقبل يسعى القائمون على المقهى إلى الربط الإلكتروني بالمكتبات العربية والعالمية لتشجيع القراءة، والبحث العلمي، وفتح القنوات لالتقاء الأديب والفنان والعالم والمؤلف والمبدع بالجمهور.

والملتقى مزود بالأجهزة التي تسهل للمنتدى عرض الندوات للجمهور والاطلاع والاستمتاع، كالنظام الصوتي المتطور والمتناسق، وشاشة العرض والتلفاز الذكي وخدمات الإنترنت ومنصة الإلقاء، وللملتقيات الأدبية والعلمية والمناقشات والحوار بين المتخصصين، يقدم الملتقى خدمة التسجيل وإعادة البث بشكل كامل أو جزئي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والوسائط الإلكترونية، وموقع الملتقى على شبكة الإنترنت، فيما يوفر الوسائل العلمية التي تسهل للباحث عمله.